



العلاقات الإيرانية - السعودية بين القطيعة والعودة

2023/3/11

44



مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

hcrsiraq@yahoo.com



Www.hcrsiraq.net

بغداد - الكرادة - العرصات الهندية - مجاور السفارة الصينية



+9647810234002

تقدير موقوف

العلاقات الإيرانية - السعودية بين القطيعة والعودة

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الأبحاث والدراسات والمقالات والترجمات، إلا بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً. وليس من الضروري أن تُعبر المقالات المنشورة عن وجهة نظر المركز، وإنما تعبر عن وجهة نظر الباحث.

تقدير موقف



مركز حمورابي

للبحوث والدراسات الاستراتيجية

HAMMURABI CENTER

For Researches & Strategic Studies

٢٠٢٣/٣/١١

المقدمة:

منعطفات كثيرة مرّت بها العلاقات الإيرانية-السعودية، تخلّلتها عقبات وشدّ وجذب بين قطيعة وأخرى إنهاء الخلاف، فكانت تلك العلاقات مشحونة وتنافسية، تارة تنافساً سياسياً وتارة دينياً، وكلا الأمرين لا يخلوان من تداخل سياسي.

تاريخ موجز للقطيعة والعودة:

في العصر الحديث والمعاصر، انقطعت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ثلاث مرّات، في المرّة الأولى حدثت في العام ١٩٤٣، إثر قيام السلطات السعودية - آنذاك - بإعدام أحد الحجاج الإيرانيين، لكنها العلاقات الدبلوماسية عادت مرّة أخرى في العام ١٩٤٦، أي بعد ٣ سنوات من القطيعة، والثانية كانت في العام ١٩٨٧، إثر مواجهات بين الشرطة السعودية وحجاج إيرانيين قتل فيها أكثر من ٤٠٠ شخص، معظمهم من الإيرانيين، لكنها عادت أيضاً في العام ١٩٩١، أي بعد نحو ٤ سنوات من القطيعة. أما في المرّة الثالثة فقد كانت في كانون الثاني/يناير من عام ٢٠١٦، حين اتخذت السعودية قراراً بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران، إثر تظاهرات انطلقت في إيران عقب قيام السعودية بتنفيذ حكم الإعدام بحق الشيخ نمر النمر، فأقدم خلالها المتظاهرون الإيرانيون على التظاهر أمام القنصلية السعودية في مدينة مشهد باحتجاجات غاضبة على الإعدام. والقطيعة الأخيرة تمثل المدّة الأطول في تاريخ العلاقات بين البلدين، إذ استمرّت قرابة السبع سنوات.

إيران والسعودية لديهما مفاتيح إمكانية تحقيق الاستقرار في المنطقة، كون السعودية تمتلك ثروات اقتصادية كبيرة، وتمتلك أدوات التأثير، وكذلك تمتلك إيران ثقلاً استراتيجياً ومكانة إقليمية يضعها في مقدمة الدول الإقليمية المهمة في الشرق الأوسط، وعلى هذا الأساس سعت الدبلوماسية العراقية منذ أكثر من عام على تقريب وجهات النظر بين البلدين، ومحاولة إعادة إحياء العلاقات الدبلوماسية، لتحقيق أغراض وأهداف سياسية وأمنية وحتى اقتصادية على الكثير من دول المنطقة وعلى العراق بشكل خاص.



عودة العلاقات الإيرانية-السعودية: مصالح متبادلة

في ١٠ آذار ٢٠٢٣ وبعد قطيعة دامت ٧ سنوات أفادت وكالة الأنباء السعودية - نقلاً عن بيان سعودي صيني إيراني- أن الرياض وطهران اتفقتا على استئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما. وقال البيان: إن وزير خارجية البلدين سيجتمعان لترتيب تبادل السفراء ومناقشة سبل تعزيز العلاقات، وإن المباحثات جاءت رغبة من طهران والرياض في حلّ الخلافات بالحوار والدبلوماسية. بدورها أفادت وسائل إعلام إيرانية رسمية بأن طهران والرياض اتفقتا على إعادة العلاقات وفتح السفارتين في غضون شهرين. مع تقديم الشكر من قبل الطرفين إلى العراق لاستضافتهما جولات الحوار.

بعد هذه العودة ما هي المصالح التي تسعى لها كل من إيران والسعودية؟ بالنسبة للجمهورية الإسلامية في إيران فلها أسبابها بحسب المرأقين، أبرز تلك الأسباب هي:

١- حاجتها إلى تأمين عمقها الاستراتيجي، خاصة إذا ما قرر كيان "إسرائيل"، منفرداً أو بالاشتراك مع الولايات المتحدة، توجيه ضربات عسكرية لتدمير برنامجها النووي. ومن الصعب اكتمال مخطط الكيان الإسرائيلي في مواجهة إيران، أو تتاح له فرصة معقولة للنجاح، إلا بمشاركة سعودية فعّالة بحسب بعض الخبراء.

٢- من مصلحة إيران القيام بكل ما هو ضروري للحيلولة دون حدوث تقارب سعودي إسرائيلي، لضمان عدم مشاركة السعودية في أي مخطط يستهدف أمنها أو يدخلها في صراع مع السعودية.

٣- احتياج إيران - بحسب الخبراء - إلى التحسب للاحتمالات المترتبة على فشل مفاوضات فيينا المجمدة حالياً. إذ يتوقع في هذه الحالة ليس فقط استمرار العقوبات الشاملة المفروضة على إيران، ولكن تشديد هذه العقوبات أيضاً والعمل على إحكام الحصار المضروب حولها، بما في ذلك احتمال إقدام الولايات المتحدة على ترجيح كفة الخيار العسكري في مواجهتها. ولا شك في أن مصلحة إيران، خاصة في ظل أجواء إقليمية ودولية متوترة، تكمن في عدم ترك السعودية فريسة لإغراءات وضغوط تستهدف جذبها أو دفعها إلى الانخراط في المخططات الإقليمية والدولية المعادية لها، وذلك بالسعي الجاد لتحسين العلاقات معها قدر المستطاع وبكل الوسائل الممكنة.



٤- كذلك احتياج إيران إلى التحسب لاحتمال دخول الحرب الدائرة على الساحة الأوكرانية مرحلة تصعيد جديدة تؤدي إلى مزيد من الاستقطاب بين روسيا وحلفائها، من ناحية، وأميركا وحلفائها، من ناحية أخرى. ولأن الاعتبارات الجيوبوليتيكية سوف تدفع إيران في هذه الحالة نحو الاقتراب من روسيا بدرجة أكبر، فمن مصلحتها ألا تقدم على أي خطوة من شأنها مساعدة الغرب على فرض العزلة عليها وإحكام الحصار المضروب حولها، ما يفرض عليها بذل كل جهد ممكن للتوصل إلى تفاهات مع السعودية ودول الخليج الأخرى حول القضايا الخلافية، سعياً للحيلولة دون انخراط هذه الدول المجاورة في الاستراتيجية الغربية الرامية إلى حصار روسيا وحلفائها، ومنهم إيران بالطبع.

أما ترجيحات وسيناريوهات قبول السعودية بالحوار وعودة العلاقات فيمكن بحسب المراقبين إلى مجموعة من الأسباب، أهمها:

١- حاجة السعودية الماسة إلى تخفيف حدة الصراعات المشتعلة في المنطقة، خاصة في اليمن، وحرصها الواضح على البحث عن مخرج عاجل يتيح لها وضع حد للاستنزاف المتواصل الذي تتعرض له منذ سنوات. ولأنها تدرك يقيناً أنه لا مخرج لها من هذه الحرب إلا من خلال دور إيراني فاعل، فمن مصلحتها أن تعمل على إعادة مدّ الجسور الدبلوماسية بين البلدين والإبقاء عليها مفتوحة كي تستطيع التفاهم معها حول تفاصيل المخرج المطلوب.

٢- إدراكها بمدى انخراطها في أكثر مما يجب في المخططات الأميركية الإسرائيلية في المنطقة، الأمر الذي يضعف نفوذها ويشوّه صورتها لدى الشعوب العربية والإسلامية، خاصة في ظل حكومة تنتياها الحالية، التي تعدّ أكثر الحكومات تطرفاً في تاريخ كيان "إسرائيل"، ولا تخفي نيّاتها في تدمير المسجد الأقصى وإقامة الهيكل مكانه.

٣- خشية السعودية من تعرض منشآتها النفطية الضخمة - وعلى رأسها أرامكو - للتدمير في حال أقدم كيان "إسرائيل" أو الولايات المتحدة أو كليهما على شنّ عملية عسكرية واسعة النطاق ضد إيران. ولأنها لا تستطيع في هذه الحالة الاطمئنان كلياً إلى ضمانات الحماية الأميركية، بدليل تمكن أنصار الله الحوثيين من توجيه ضربات مؤثرة من قبل للمنشآت النفطية السعودية، فمن



شأن إعادة العلاقات الدبلوماسية مع إيران على مستوى السفراء، المساعدة على تجنب وقوع أي خطأ في الحسابات قد ينجم عن سوء التقدير أو سوء الفهم.

٤- كل المحاذير أعلاه تشكل دوافع وحوافز للعمل الجاد من أجل إعادة إحياء العلاقات الدبلوماسية مع إيران مباشرة، وإعادة جسور التواصل مفتوحة معها.



مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في ١٨-١١-٢٠٠٦، بمدينة بابل (الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية والمجتمعية بصورة علمية واستراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة في الشأن المحلي والاقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

للتواصل مع إدارة المركز :

www.hcrsiraq.net



hcrsiraq@yahoo.com



07810234002



2405



hammurabicenter2021



hcrsiraq



hcrsiraq



channel/UCuBniciFORwvqceT0l3xetg



العراق - بغداد - الكرادة - العرصات الهندية - قرب السفارة الصينية

